

قضايا بحثية ٣

ارتدادات الطيران الجوي وأثرها على المحيط العمراني والبيئي في المناطق المحيطة بالمطارات

المقدمة

شهد قطاع الطيران خلال العقود الأخيرة نموًا متسارعًا، انعكس إيجابيًا على الحركة الاقتصادية والتنقل العالمي. إلا أن هذا النمو لم يكن بمعزل عن تأثيرات بيئية وعمرانية سلبية، خصوصًا في المناطق الحضرية المحيطة بالمطارات. وتشمل هذه التأثيرات التلوث الضوضائي، وانبعاث الغازات الضارة، والتوسع العمراني غير المخطط، والذي قد يؤثر على جودة الحياة للسكان القريبين من المطارات. في هذا السياق، يهدف البحث إلى تحليل هذه الارتدادات والتعرف على سبل تخطيطية وبيئية للتقليل منها ضمن رؤية تنموية مستدامة.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في ارتفاع معدلات التلوث العمراني والبيئي في المناطق المحيطة بالمطارات، نتيجة نشاط الطيران الجوي وتوسع البنية التحتية للمطارات دون تخطيط عمراني بيئي متكامل، مما يطرح التساؤل الرئيسي:

ما مدى تأثير ارتدادات الطيران الجوي على المحيط العمراني والبيئي للمناطق المجاورة للمطارات؟

أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية النظرية:

- تسهم في تعزيز الدراسات البيئية والعمرانية ذات الصلة بالنقل الجوي.
- توفر أساساً علمياً لفهم العلاقات المعقدة بين نشاط الطيران والمجال الحضري.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

- تساعد متخذي القرار في وزارات النقل والبيئة على تطوير سياسات متكاملة.
- تقدم مقترحات لتخطيط عمراني بيئي فعال حول المطارات.

ثالثاً: الأهمية التنموية:

- تعزز التوازن بين التنمية الحضرية والنمو الاقتصادي المستدام في قطاع الطيران.

أهداف الدراسة

- تحليل الارتدادات البيئية الناتجة عن أنشطة الطيران في المناطق الحضرية.
- دراسة العلاقة بين التوسع العمراني غير المخطط والطيران الجوي.
- تحديد مدى التزام المطارات بالمعايير البيئية.
- تقديم حلول تخطيطية للحد من الآثار البيئية.
- تطوير آليات تنسيق بين الجهات المعنية (البيئة، النقل، البلديات)

المفاهيم وتعريفات الدراسة

- الطيران الجوي :جميع الأنشطة المتعلقة بحركة الطائرات المدنية داخل وخارج المجال الجوي الحضري.
- المحيط العمراني :البنية التحتية والخدمات والسكن المحيط بالمطار ضمن شعاع تأثير مباشر.
- التلوث البيئي :يشمل التلوث الضوضائي، الهوائي، والحراري الناتج عن تشغيل الطائرات.
- التخطيط العمراني البيئي :الدمج بين اعتبارات البيئة والبنية الحضرية في صناعة القرار.

الدراسات السابقة

- ١- دراسة تيارت : (2021) تحليل بيئي لمطار الجزائر، أظهرت ارتفاع مستويات التلوث الجوي والوضائي.
 - ٢- دراسة : (2019) Urban Studies استخدمت نظم GIS لقياس التوسع الحضري العشوائي حول المطارات الأوروبية.
 - ٣- تقرير : (2018) WHO ربط بين الضوضاء الجوية ومشاكل صحية مثل اضطرابات النوم وارتفاع الضغط.
 - ٤- دراسة : (2020) MIT طورت نموذجًا للتكامل بين النقل الجوي والتخطيط البيئي الحضري.
- فجوة البحث : قلة الدراسات التي تدمج بين الجانب البيئي والعمراني ضمن السياق العربي.

فرضيات الدراسة

- هناك علاقة طردية بين نشاط الطيران الجوي ومستوى التلوث البيئي في المناطق الحضرية.
- التوسع العمراني غير المخطط يزيد من تأثير السكان سلبًا بالتلوث الجوي.
- غياب التنسيق بين التخطيط العمراني والجهات البيئية يعمق الآثار السلبية للطيران.

منهجية الدراسة

- نوع المنهج: وصفي تحليلي.
- أدوات البحث: استبيان ميداني –مقابلات –تحليل خرائط وتلوث بيئي.
- العينة: سكان المناطق المحيطة بمطارات دولية (مثل مطار الملك خالد بالرياض –مطار الجزائر الدولي).
- أدوات التحليل: برنامج SPSS للتحليل الإحصائي، وبرنامج GIS لتحليل الامتداد العمراني.

التحليل الإحصائي والنتائج المتوقعة

من المتوقع أن تظهر النتائج ما يلي:

- ارتفاع نسبة التلوث في المناطق المحيطة بالمطارات.
- غياب المناطق العازلة وعدم تطبيق التخطيط البيئي.
- حاجة ماسة لتحديث السياسات الحضرية والتنسيق بين الجهات الحكومية.

التوصيات:

- إنشاء أحزمة خضراء ومناطق عازلة صوتيًا.
- توجيه البنية السكنية بعيدًا عن محيط المطارات.
- فرض معايير بيئية صارمة عند تطوير المطارات المستقبلية.